

# القضية الفلسطينية بين التزامات مسلمي بريطانيا العقدية والثقافية

إعداد:

د. عبد الرحمن علي

عبد الرحمن أبو المجد صالح علي، محكم دولي، أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا، وعضو هيئة تدريس كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، وعضو هيئة تحرير مجلة منيسوتا للدراسات الأكاديمية، ينشر أبحاثه باللغتين العربية والإنجليزية، نشر عدة كتب وبحث منها: ١- الدبلوماسية النبوية دار الرسالة بيروت ٢٠٠٩ -٢- الدراسات القرآنية في الاستشراق المعاصر - معالم وآفاق سلسلة كتاب محمد رسول الله العالمية ١٤٣٧/٢٠١٦ م ٣- الردع النبوي دار الربيع ٢٠١٩م ٤- الإلحاد والغيب دار ركاز الأردن ٢٠٢٣

Abdallahman Abulmajd, The Prophet Muhammad's Covenant with Yūḥannah Ibn Ru'bah and the Christians of Aylah <https://www.mdpi.com/٤0٠/٦/١٢/١٤٤٤-٢٠٧٧>

## الملخص:

فكرة البحث الرئيسية استكشاف مجتمع المسلمين والتعرف على أهم رموزه، وتكمن أهمية البحث في محاولة تغطية جل الاهتمامات التي ارتبط بها المسلمون، والوقوف على ماهيتها وأبعادها، وتتمثل إشكالية البحث في أثر الالتزامات البريطانية على عقيدة المسلمين البريطانيين تجاه نصر القضية الفلسطينية، ويهدف البحث إلى تبيان هذه الالتزامات، وتوفير مادة علمية خصبة حول المسلمين ودورهم في نصر القضية الفلسطينية، واقتضت طبيعة البحث أن اسلك المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي بحسبانه أفضل المناهج لطبيعة البحث. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: بمراجعة آراء المسلمين، ومن واقع استجاباتهم يتبين إما أنهم لا يعرفون العقيدة الإسلامية معرفة محيطة، وإما يعرفونها ويحيطون بها، إلا أنهم يراعوا فقه الوقت، وفقه الأقليات الإسلامية، فيقدمون الالتزام بالثوابت البريطانية عن الالتزام بالعقيدة، لذلك يرى الباحث بأن الرأي الأخير في عمومه هو الأرجح، وهذا ما يجعل استجاباتهم لنصرة القضية الفلسطينية في ذيل اهتماماتهم، وعمومًا فإن المسلمين البريطانيين يراعون في غالبيتهم الالتزامات البريطانية، وتنوعت اهتماماتهم وأهدافهم، وهم يدركون القضية الفلسطينية، لكنهم لا ينافسون المسلمين في التسابق على دعمها.

**الكلمات المفتاحية:** العقيدة الإسلامية، المسلمون البريطانيون، القضية الفلسطينية، الالتزامات البريطانية.

## Abstract

The main idea of the research is to explore the white Muslim community and identify its most important symbols. The importance of the research lies in trying to cover most of the concerns that white Muslims have been associated with, and to determine their nature and dimensions. The research problem is the impact of British commitments on the belief of white Muslims towards the victory of the Palestinian cause. The research aims to Explaining these commitments and providing fertile scientific material about white Muslims and their role in advancing the Palestinian cause. The nature of the research required that I adopt the descriptive, analytical, deductive method as it is the best method for the nature of the research Among the most prominent findings that the researcher reached was: By reviewing the opinions of white Muslims, and based on their responses, it becomes clear that either they do not know the Islamic doctrine well, or they know it and are aware of it, but they take into account the jurisprudence of the time and the jurisprudence of Islamic minorities, so they prioritize adherence to British constants over adherence to the doctrine, so The researcher believes that the latter opinion in general is more likely, and this is what puts their responses to supporting the Palestinian cause at the bottom of their concerns. In general, the majority of white Muslims take into account British commitments, and their interests and goals are diverse. They are aware of the Palestinian cause, but they do not compete with Muslims in the race to support it.

### key words:

Islamic faith, white Muslims, the Palestinian issue, British commitments.

## المقدمة:

من واقع المتابعة المستمرة لأكثر من أربعة عقود عن دور المسلمين تحديداً في نصرته القضية الفلسطينية، تجذب الانتباه آراءهم التي قامت في جملتها تندد على استحياء بجرائم الصهيونية ضد غزة، وإن كانت أقل حجماً وعدداً وفاعلية، والحال كما وصفنا يحتم علينا الاقتراب منها، للتعرف على المسلمين البيض الذين بالكاد تبصر بعضهم ولكأنهم اختفوا تماماً عن دعم المسيرات اللندنية المنددة بجرائم الصهيونية والناصرة للقضية الفلسطينية، والمشكلة البحث محاولة الإجابة بقناعة وموضوعية لماذا اختفوا، وخفتت أنشطتهم تجاه القضية الفلسطينية، على الرغم من أن المسلمين البيض أثقل المسلمين البريطانيين قوة، وأعزهم منزلة ومكانة في المجتمع البريطاني، ولا يمكن أن يقارنوا مع غيرهم من المسلمين الوافدين الذين استقروا في المملكة المتحدة وتجنسوا، وقاموا بدورهم الإيجابي في المجتمع البريطاني، يحاول البحث استكشاف المشهد برؤية موضوعية، دون تضخيم أو تصغير ليظهر الحق واضحاً جلياً، وفي ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات الرئيسية التالية: كيف يمكن للمسلمين البريطانيين نصرته القضية الفلسطينية؟ وما الفرص المتاحة أمامهم لتحقيق ضغوط مؤثرة؟ وما المعوقات التي تقف حجرة أمام المسلمين البيض؟

## أهداف الدراسة:

استكشاف المسلمين البريطانيين ودورهم لنصرة القضية الفلسطينية في المملكة المتحدة وفي غيرها.

## منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي بحسبانه أفضل المناهج لطبيعة الدراسة.

## حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على استكشاف مجتمع المسلمين البريطانيين في المملكة المتحدة فقط، لعل الدراسة تنجح في إعطاء رؤية كاشفة إذ أن الأمر بحاجة لمداخلات وبحوث ودراسات مستفيضة.

## تبويب الدراسة:

**المبحث الأول:** فلسطين والعقيدة الإسلامية.

**المبحث الثاني:** المسلم البريطاني.

**المبحث الثالث:** اهتمامات المسلم البريطاني ودعم القضية الفلسطينية.

الخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات.

## الدراسات السابقة.

**الدراسة الأولى:** دراسة دور الأقلية المسلمة في صنع السياسة الخارجية البريطانية: تناولت الدراسة دور الجالية المسلمة البريطانية في صنع السياسة الخارجية البريطانية، على وجه الخصوص، وبحثت في نشاط الضغوط التي يمارسها المجلس الإسلامي البريطاني (MCB)، وتناولت الدراسة مصطلح «مجموعة الضغط العرقية- الدينية» بشكل رشيد لوصف التعريف المعقد وأنشطة الضغوط المتنوعة والتي تمارسها المنظمات التي تسعى إلى تمثيل مجتمعات مثل المسلمين البريطانيين، الذين تتبع هوياتهم ومصالحهم من كل من العرق والدين، وكشفت الدراسة عن وجود تباين بين وصول المجلس الإسلامي البريطاني إلى الوزراء والمسؤولين الحكوميين في ظل فترة حكم حزب العمال الجديد، وخلصت إلى أن تأثيره محدود في صنع السياسة الخارجية، وبشكل عام<sup>(٢١٨)</sup>.

ثمة ملاحظات: على الرغم من أن الدراسة أضاءت بعض الجوانب إلا إنها قديمة نسبيًا، مضى عليها أكثر من عقد، ولعل تواضع نشاط المجلس الإسلامي البريطاني لم يشجع على تقديم دراسات أخرى لتناول جهوده وضغوطه.

**الدراسة الثانية:** تاريخ الإسلام والمسلمين في بريطانيا: حددت دراسة همايون أنصاري<sup>(٢١٩)</sup> البداية الفاعلة للمسلمين البريطانيين بأوائل ستينيات القرن الماضي، حيث لعب الإسلام دورًا متماسكًا لأن العديد من العمال المسلمين تجاوزوا الحدود العرقية واللغوية والسياسية، وأثارت حسًا للهوية الدينية التي تجاهلت الخلافات المذهبية وغيرها، وتجاوزت إقامة مساجد مؤقتة، وظهرت المنظمات لتلبية احتياجات ومرار الوقت، رأى المسلمون أنفسهم أكثر كمستوطنين وأقل كمغتربين، وبنهاية السبعينيات، ظهر خليط من المجتمعات.

Radcliffe, ٢٠١٠, p. ٣٦٥

٢١٩- أكاديمي متخصص في مجال الدراسات العرقية والمساواة العرقية والتاريخية والمعاصرة. كان مديرًا لمركز دراسات الأقليات العرقية في رويال هولواي، جامعة لندن، قاد فريقًا بحثيًا، لدراسة تاريخ الإسلام والمسلمين في بريطانيا

كما ظهرت منظمات تحمل بصماتها القومية والعرقية واللغوية والعقائدية الخاصة، وحرصت بالدرجة الأولى على تعزيز الحياة الدينية، وتقديم المساعدة ودعم وتحسين الظروف الاجتماعية والثقافية والتعليمية محليًا ووطنياً ودولياً، وأنتج عدد متزايد من المسلمين شبكة من المساجد تجذب تجمعات أكبر وأكثر التزاماً، وعززت الاحتفالات الدينية دور المساجد كمراكز للنشاط الديني والاجتماعي والسياسي، وأصبح مسلمو بريطانيا في منتصف الثمانينيات أكثر فاعلية منظمين في تعاملاتهم مع الحكومة المحلية ومع مختلف المجالات الأخرى في الحياة العامة، كما اكتسبوا الثقة والخبرة، وسعوا بأجنداتهم لمعالجة قضايا تتراوح بين الحصول على الاعتراف بالعائلة المسلمة في القانون وإلى التمثيل السياسي، وظهرت منظمات جديدة.

وبحلول منتصف التسعينيات، كان هناك ما لا يقل عن ٨٣٩ مسجدًا و ٩٥٠ منظمة إسلامية أخرى، منها مجموعات للمساعدة الذاتية المحلية والمنظمات «المظلة» على الصعيد الوطني، إن احتضنت خيوط أيديولوجية متباينة إلا أنها وسعت المصالح للعمل كرموز وطنية للجاليات المسلمة في بريطانيا، وبدرجات متفاوتة حققت درجات من النجاح<sup>(٣٣٠)</sup>، ثمة ملاحظة يلاحظ بأن أنصاري يتناول المسلمين ككل دون تحديد للون.

**الدراسة الثالثة:** «دور الأقليات المسلمة في تشكيل جماعات ضغط لنصرة الأقصى والقدس... مقارنة استشرافية» دراسة حالة الأقلية المسلمة البيضاء في المملكة المتحدة أنموذجًا: تناولت الدراسة دور الأقلية المسلمة من تحركها الفردي إلى التحرك التنظيمي، والأقلية اصطلاحًا وأنواعها ومصطلح الخصوصية الدينية والثقافية كبديل للأقلية، وبداية توطين الإسلام تحديدًا من عبد الله كويليام ومرورًا بالتحرك التنظيمي للحزب الإسلامي البريطاني والمجلس الإسلامي البريطاني، و ثم التعرّيج على كيفية تنشيط الأقلية المسلمة لتكوين جماعة ضغط، وقُسّم التنشيط فكريًا، وتوعويًا بإنتاج مواد إعلامية تبين فضائل الأقصى والقدس، والتنشيط عمليًا بالتهيؤ والاستعداد لممارسة الضغط بطرق

-220 Ansari,2002, p. 6

احترافية وتنظيمية، وتناول أنواع الضغوط قطاعية وترويجية، وعرج على الاندماج المشروط، وتناول المبحث الأخير أهم المخاوف التي تواجه الأقلية وثبثها، منها مخاوف زمنية، لازمت المسلمين البيض منذ النشأة، ومخاوف مستحدثة أهمها الإسلاموفوبيا، وتحديداً «مشكلة المسلمين» وردود الأفعال عليها. اقتصرت الدراسة على نصره القدس والأقصى دون فلسطين ككل.



## المبحث الأول- فلسطين والعقيدة الإسلامية:

نتناول بإيجاز جل ما ذكر في العقيدة حول فلسطين المباركة، وعاصمتها المقدسة بإيجاز، فضلاً عن مسيرة الديانات التي اعتنقها الفلسطينيون بداية من الوثنية، ومروراً بالحنيفية والمسيحية، وانتهاءً بالإسلام، مجبول الإنسان بفطرته على العبادة، وفي فلسطين أرض كنعان، قام الكنعانيون بالعبادة الوثنية طالما لم يكن هناك رسل، وكانوا أحياناً يقومون بأشد أنواع القرابين قسوة ودموية، فكانوا يقدمون ذبائح بشرية من الأطفال دون ٣ سنوات للآلهة الكنعانية مثل بعل السيد، لاسترضاء بعل قدموا القرابين من الذبائح، والتي كانت عادة من الأنعام: الغنم أو الثيران<sup>(٢٢١)</sup>. وفي أوقات الأزمات، كان الكنعانيون يضحون لبعل بأطفالهم، للحصول على الرخاء الشخصي<sup>(٢٢٢)</sup>، وقد وصف الله سبحانه وتعالى هذه الممارسة الوثنية بالتزيين والافتراء، قال تعالى: « وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ » الأنعام: ١٣٧

استمرت على ما يبدو بين الوثنيين قرونًا طويلة، وقد تطورت وصار القتل نذرًا، « والمعنى: أن شركاءهم من الشياطين، أو من سدنة الأصنام زينوا لهم قتل أولادهم بالوآد، أو بنحرمهم للآلهة، وكان الرجل في الجاهلية يحلف: لئن ولد له كذا غلام، لينحرن أحدهم، كما حلف عبد المطلب جد رسول الله «صلى الله عليه وسلم»<sup>(٢٢٣)</sup>. ووصف الله «سبحانه وتعالى» الذين قتلوا أولادهم بأنهم سفهاء، حرموا ما رزقهم الله قال تعالى: « قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » الأنعام: ١٤٠

٢٢١- ١٨ Kings : ٢٣  
٢٢٢- Deut : ١٢، ٣١، ١٨، ٩-١٠  
٢٢٣- الزمخشري، تفسير الكشاف، ٤٠/٢



قال أبو جعفر: «يقول تعالى ذكره: قد هلك هؤلاء المفترون على ربهم الكذب، العادلون به الأوثان والأصنام، الذين زين لهم شركاؤهم قتل أولادهم، وتحريم [ ما أنعمت به ] عليهم من أموالهم، فقتلوا طاعة لها أولادهم، وحرّموا ما أحل الله لهم وجعله لهم رزقا من أنعامهم» سفاهاً، منهم. يقول: فعلوا ما فعلوا من ذلك جهالة منهم بما لهم وعليهم، ونقص عقول، وضعف أقدام منهم، وقلة فهم بعاجل ضره وآجل مكروهه، من عظيم عقاب الله عليه لهم (افتراء على الله)، يقول: تكذبا على الله وتخرصا عليه الباطل (قد ضلوا)، يقول: قد تركوا محبة الحق في فعلهم ذلك، وزالوا عن سواء السبيل (وما كانوا مهتدين)، ولم يكن فاعلو ذلك على هدى واستقامة في أفعالهم التي كانوا يفعلون قبل ذلك، ولا كانوا مهتدين للصواب فيها، ولا موفقين له (٢٢٤).

وذكر في إرميا، والتثنية «بنوا مرتفعات لبعل ليحرقوا بنيهم بالنار محرقات كاملة لبعل، الأمر الذي لم أمر به ولا تكلمت عنه ولم يدخل قط» (٢٢٥)، واضح ان التضحية بالأطفال كانت سمة عادية لديانة الكنعانيين وقلدتهم الأمم المحيطة... كانوا يفعلون لآلهتهم كل رجس يكرهه الرب، حتى أنهم يحرقون بنيهم وبناتهم بالنار لآلهتهم. (٢٢٦) (الصورة للسيد بعل من المشاع الإبداعي ومتاحة على شبكة الانترنت.)

٢٢٤- الطبري، تفسير الطبري، ١٩/١٢

٢٢٥- (Jeremiah ١٩: ٥)

٢٢٦- (Deuteronomy ١٢: ٣١)



ثمة تحفظ على ما ذكر، يلاحظ بأنهم خصوا بعلم هذه القرابين، ذكروا أن الكنعانيين كانوا يفعلون ذلك عامة، ولم يذكرُوا أن الكنعانيين كانوا يفعلون ذلك، وقت القحط فقط حيث لا يجدون ما يقربونه، ولعله تخفيفاً من معונاتهم. ولما هاجر إبراهيم «عليه السلام» إلى فلسطين، قال تعالى: « وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ » الأنبياء: ٧١.

تفرس الكنعانيون إبراهيم «عليه السلام»، وتأكدوا من صدقه، فصدقوه، واتبعوه، واعتنقوا الحنيفية، وتضحية إبراهيم «عليه السلام» بابنه إسماعيل الذي بلغ مع السعي وفداه الله «سبحانه» بالأضحية العظيمة، ثبت تفوق إله إبراهيم «عليه السلام» وحطت عادة التضحية بالأبناء على نطاق أوسع، واستمروا على ذلك لفترة، ولا توجد استدلالات تؤكد اعتناقهم لديانة موسى «عليه السلام»، لكن لما جاء عيسى «عليه السلام» اعتنق جلهم النصرانية، وتطلعوا لنبوءة عيسى وتبشيره بمحمد «صلى الله عليه وسلم»، واستمروا عقوداً يتطلعون إلى البشرية، ويرغبون أن يشهدوها، كان الداريون يقيمون في فلسطين ويدينون بالنصرانية حسب المذهب اليعقوبي، الذي انبثق عن المذهب النسطوري وانتشر مع بداية القرن الخامس الميلادي بين رعايا الدولة الرومانية من العرب المتنصرين في بلاد الشام، وكان تميم الداري راهباً.

وفلسطين مهبط جل الأنبياء، وشاءت إرادة الله «سبحانه»، أن يسري برسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى

بَعْبِدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: ١].  
 أي «تنزيها للذي أسرى بعبدته له مما يقول فيه المشركون من أن له من خلقه شريكا وأن له صاحبة وولداً..» (٢٢٧) « سبحانه، سبحانه، واستوقف القرطبي «رحمه الله» عند استهلال الآية الكريمة بلفظة «سبحان» التي تعني: التنزيه والبراءة لله «عز وجل» من كل نقص، فهذا ذكر عظيم لله تعالى لا يصلح لغيره (٢٢٨) وهذه دلالة عامة، ونعت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» «بعبدته» شرف عظيم للنبي الكريم، وقال العلماء: لو كان للنبي «صلى الله عليه وسلم» اسم أشرف منه لسماه به في تلك الحالة العلية، قال القشيري: لما رفعه الله «تعالى» إلى حضرته السنية، وأرقاه فوق الكواكب العلوية، ألزمه اسم العبودية، تواضعًا للأمة (٢٢٩).  
 وقد جاء في تفسير الآية ما موجه: إن الله «تعالى» أسرى بعبدته من المسجد الحرام، وقيل من مكة كلها بوصفها حرماً، وقد حمله الله «تعالى» على البراق، حتى أتاه به، وصلى هناك بمن صلى من الأنبياء والرسل ثم عرج به إلى السماء. ويشير التعبير القرآني {الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} إلى أن الله «تعالى» جعل البركة لسكان ما حول المسجد الأقصى في معاشهم وأقواتهم وحروثهم وغرووسهم (٢٣٠)، وقيل: بالثمار ومجاري المياه، وقيل: بمن دفن حوله من الأنبياء والصالحين وبهذا جعله مقدساً (٢٣١).  
 وفي قوله تعالى: {لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا} فإن الآيات التي أراه الله من العجائب التي أخبر بها الناس، وإسرائئه من مكة إلى المسجد الأقصى في ليلة، وهو مسيرة شهر، وعروجه إلى السماء، ووصفه الأنبياء واحداً واحداً (٢٣٢)، فالمسجد الأقصى موطن معجزة الإسراء، وشهدت أرضه خطو رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وتنسّم ثراه عبق قدمي الرسول. والقول الراجح عن علماء الأمة وثقاتها، وما ورد في الصحيح من الأحاديث الشريفة أن هذه الحادثة كانت بروح وجسد الرسول «صلى الله عليه وسلم» (٢٣٣).

٢٢٧- جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، دار الحديث، القاهرة، ٤٧هـ-١٩٨٧م، ٢/٨.

٢٢٨- تفسير القرطبي، ١٣٤/٥.

٢٢٩- تفسير القرطبي، ١٣٥/٥.

٢٣٠- تفسير الطبري، ١٤، ١٣/٨.

٢٣١- تفسير القرطبي، ١٣٩/٥.

٢٣٢- السابق، ص ١٣٩.

٢٣٣- في الإسراء والمعراج ما عليه معظم السلف والمسلمين من أنه كان بالجسد والروح معا بدليل مفتتح سورة الإسراء، فدلالة الآية تشمل الروح والجسد. انظر: تفسير القرطبي، ١٣٧-١٣٥/٨.

## المبحث الثاني- المسلم البريطاني:

لا أحد يعرف على وجه التحقيق، بداية اعتناق الأوربيين البيض الإسلام، وإن كنا على يقين بأن بعض البيض تعرفوا على الإسلام قبل العصر الفيكتوري، طبقًا للمواثيق خلال القرن التاسع عشر، اعتنق عدد من البريطانيين البيض الإسلام، أبرزهم المحامي ويليام هنري كويليام، الذي ارتبط بشكل مباشر بظهور الجالية المسلمة في ليفربول، وساعد في بناء أول مسجد ومركز إسلامي ودار أيتام في ليفربول<sup>(٢٣٤)</sup> وكان لديه عدد كبير من المؤيدين والمعتنقين.

ظهر المسلمون البيض في المملكة المتحدة، في وقت ذروة مجد الإمبراطورية البريطانية واضحًا وجليًا، وعلى الرغم من أنه من غير المؤلف أن ينبر أفراد الطبقات الأرستقراطية بالإسلام في بريطانيا، إلا أن مجموعة من أبناء الطبقات البريطانية العليا اعتنقوا الإسلام، نتيجة للاحتكاك المباشر بالإسلام والمسلمين، والتقوا بنماذج مسلمة مشرفة كان لها أطياب الأثر في تعريفهم بالإسلام عمليًا، من بين هؤلاء عبد الله كويليام<sup>(٢٣٥)</sup>، الذي ما إن اعتنق الإسلام حتى استشعر أهمية هذا الدين، فانطلق مؤسسًا معهد مسلمين ليفربول The Liverpool Muslim Institute مع السيدة المسلمة إليزابيث كيتس رسميًا عام ١٨٩١، إذ لم يقتصر اعتناق الإسلام على الذكور البيض، ونتيجة للاستجابات القوية لاعتناق الإسلام بعد عامين فقط أسسوا مسجدًا صغيرًا داخل المبنى، وبحلول عام ١٨٩٣ ظهر اعتناق الإسلام كظاهرة، ولم تقتصر على ليفربول، فبدأوا بنشر مجلة The Crescent «الهلال» أسبوعيًا لمتابعة المسلمين البيض، تنطق بلسانهم، وتتعرف على أحوالهم، ومع زيادة أعداد المعتنقين البيض تطورت المجلة إلى دورية شهرية، وتطور

٢٣٤- Hellyer, ٢٠٠٩, pp. ١٤٤, ١٤٨

٢٣٥- ويليام هنري كويليام William Henry Quilliam / Abdullah Quilliam (٢٣ أبريل ١٩٣٢- ١٨٥٦)

ولد لوالد نري يعمل بصناعة الساعات، درس ويليام وتخرج كمحام في ١٨٧٨، وصل المغرب، وهناك بدأ عشقه للإسلام وتراثه. وفي سن الحادية والثلاثين، اعتنق ويليام الإسلام، وأطلق على نفسه اسم عبد الله، لبيد الدعوة بدينه الجديد، ونشره في بريطانيا، وذاع صيت كويليام في بريطانيا وبنى مسجدًا أقيمت فيه الصلاة أول مرة عام ١٨٨٦ م ويقع مسجد عبد الله كويليام في ٨ شارع بروم تيراس في مدينة ليفربول. وتحول مسجده إلى قبلة للمسلمين والدارسين فيها، أسلم على يديه ٢٠٠ من السكان البريطانيين و ٦٠ شخص في جميع أنحاء المملكة المتحدة، وألف كتابًا بعنوان «دين الإسلام» طلبته الملكة وترجم إلى ١٣ لغة في عام ١٨٩٤، وتقديرًا لجهوده عين السلطان العثماني - بموافقة الملكة - كويليام شيخًا للإسلام في الجزر البريطانية، وهو لقب يعكس قيادته في المجتمع الإسلامي. . «Abdullah Quilliam Society website»

اسمها من رمزية الهلال، إلى اسم «العالم الإسلامي» لكانها الناطقة باسمه، ظهرت حالة تذكرنا بحالة الأنصار في السنوات الثلاث قبيل الهجرة النبوية، استحضرت نشاط عبدالله كويليام واستلهم دور مصعب بن عمير «رضي الله عنه»، وقام بأعباء الدعوة في ليفربول بجهد كبير، استجابة لزياد أعداد المسلمين البيض، نشرت الصحيفة أسبوعيًا، ووصف بأنها «السجل الأسبوعي للمسلمين في المملكة المتحدة» (٢٣٦).

وقاموا بتطوير ورشة للطباعة في الطابق السفلي من المبنى، ونجحت الصحيفة لدرجة أنها اجتذبت لمنشوراته قراء دوليين من ٢٠ دولة، وتم التفاعل الإيجابي بين المسلمين الوافدين إلى بريطانيا، وعمل مولوي بركات الله في المعهد لمدة أربع سنوات من ١٨٩٥ إلى ١٨٩٩، وشغل روبرت ستانلي منصب نائب رئيس المسجد، وبحلول مطلع القرن، بلغ عدد المسلمين البيض ١٥٠ شخصًا، معظمهم من الإنجليز الأنجلو ساكسون، وتوسعوا في شراء المباني المجاورة، وأسسوا مدرسة، كما طوروا مكتبة وقاعة للقراءة ومتحفًا ومختبرًا علميًا، حيث قدموا دروسًا مسائية للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء، وأنشأوا دار رعاية للأيتام، براعة كويليام نجحت في تجسيد الشعور بالألفة مع الإسلام وذلك لتوفير إحساس بعظمة الإسلام واهتمامه برعاية الفقراء والأيتام، بالصدقات التي تقدم ولا تريد جزاء ولا شكورًا (٢٣٧).

وفق كويليام عندما ركز على العلم والمنطق كوسيلة جذب معتنقين جدد، واستخدم الفنون البريطانية في جهوده، وساعده في ذلك الشاعر جون يحيى نصر باركنسون (٢٣٨) والفنان وليد واو بريستون، حيث أمتعوا الأطفال بالأغاني، وركز على الأطفال باعتبارهم المستقبل، على الأقل يأخذوا انطباعًا طيبًا عن الإسلام في ظل الصورة العدائية المترسبة، ومن عام ١٨٨٨، بدأ كويليام بالاحتفال ببطور عيد الميلاد للأطفال الفقراء في ليفربول واستمر الاحتفال كل عام حتى عام ١٩٠٨، وكان متوسط الأيتام

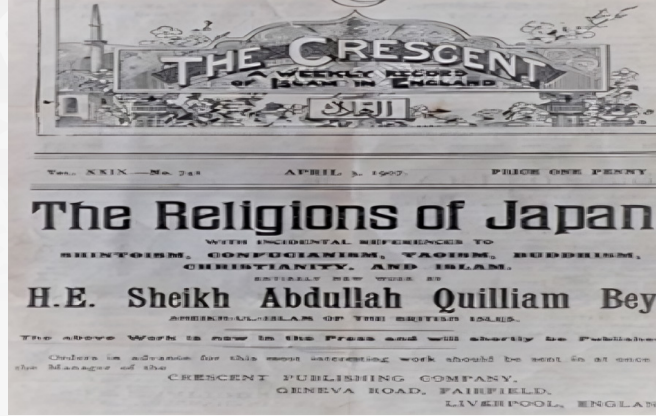
٢٣٦- Longden, p.٢٠٩, ٣٢١

٢٣٧- Geaves, p.٢٠٧, ٢٨٤

٢٣٨- (d John Yehya-en-Nasr Parkinson, ١٩١٨)

كان جون يحيى نصر باركنسون كاتب مقالات شاعرًا مسلمًا اسكتلنديًا وناقدًا من أصل أيرلندي، واتخذ اسم يحيى النصر بعد أن اعتنق الإسلام في عام ١٩٠١ بعد مراسلة مع الشيخ عبد الله قليم (ت ١٩٣٢) حافظ باركنسون على اتصاله بمعهد كويليام في ليفربول بين عامي ١٩٠١ و ١٩٠٨، مما ساعده على ترسيخ سمعته الأدبية ونشر أعماله المبكرة، وبعد ذلك طور علاقات مع الأوساط الأدبية والمسلمة في الهند البريطانية (في لاهور وكلكتا وراغون).

يتراوح بين ٢٠٠-٤٠٠ طفل يقدم لهم الإفطار شطائر لحم البقر والكعك والفاكهة والشاي وهناك جلسة مسائية بلغ عدد رواد الحفلات في المساء ٤٠٠، ٦٠٠ ونجحوا في اجتذاب الأطفال فضلاً عن الكبار.



(الصورة صورة مجلة مؤرخة في ٣ أبريل ١٩٠٧ أول نسخة لمجلة الهلال الإسلامية في بريطانيا تحتوي على صورة لروبرت وهو يرتدي الطربوش وتصفه بأنه المسلم البريطاني الأكثر تميزاً) (٢٣٩)

لوقف هذا النمو السريع، دُبرت مكيمة غادر على أثرها كويليام ليفربول في عام ١٩٠٨، قبل طرده من منصبه كمحام، ليس فقط لأنه كان مسلماً متحمساً ولكن لأنه كان شرساً في انتقاده للكنيسة المسيحية التي ظلت تواصل نشر الآراء السلبية عن المسلمين بطرق عدائية سافرة، وأمضى عبد الله كويليام وقته في الاحتجاجات ضد ازدواجية المسيحية مقابل ما رآه من انفتاح وشفافية ومساواة في دين الإسلام (٢٤٠)، وقبل أن ينتهي القرن، انتبه المسلمون البريطانيون وتكريماً لدوره تأسست جمعية عبد الله كويليام في عام ١٩٩٦ لإعادة فتح المسجد التاريخي، فضلاً عن إنشاء مركز تعليمي.

وإذا ما نظرنا إلى النساء البيض، نجد على سبيل المثال الليدي إيفلين كوبولد (٢٤١) ابنة المستكشف الشهير إيرل دنمور السابع، عندما كانت

٢٣٩- Longden, ٢٠١٩, p. ٣٤

٢٤٠- Longden, ٢٠١٩, p. ٣٢٧

٢٤١- الليدي إيفلين كوبولد (١٨٦٧-١٩٦٣) أول امرأة بريطانية اعتنقت الإسلام قامت بتسجيل الحج أرسنقراطية أنجلو-اسكتلندية وتزوجت من الثري جون كوبولد في عام ١٨٩١ وكرست نفسها لمنزلها في سوفولك ولندن وممتلكاتها الاسكتلندية، قررت أداء فريضة الحج في عام ١٩٣٣، عن عمر يناهز ٦٦ عاماً، في جدة أثناء انتظار الإذن للذهاب إلى مكة، استقبلت زيارات من مختلف الشخصيات، ولا سيما نجل الملك الأمير فيصل (لاحقاً الملك فيصل)، وهي أول كاتبة إنجليزية تقدم وصفاً مباشراً للمنازل التي أقامت فيها في المدينة المنورة ومكة المكرمة ومنى - وهو وصف رائع وحيوي، نُشر كتابها لأول مرة في عام ١٩٣٤.

طفلة، أمضت الشتاء في فيلا على تل بالجزائر العاصمة، وتعلمت التحدث باللغة العربية، وكان من دواعي سرورها هروبها من مربيتها، لزيارة المساجد مع أصدقائها الجزائريات، وكانت مسلمة بفطرتها السليمة منذ صغري<sup>(٢٤٢)</sup>، يبدو أن والديها لم يهتموا بتعميدها، تتذكر منذ لسنوات طويلة وجودها في القاهرة وقت توديع المحمل الشريف<sup>(٢٤٣)</sup>. اصطفت ساحة القلعة بأكملها بالقوات، وصعد الجمل الذي يحمل «الكسوة المقدسة» إلى المنصة حيث وقف الخديوي محاطًا بوزراء وعلماء وأعيان مصر<sup>(٢٤٤)</sup>، والمحمل الشريف هو كسوة الكعبة، كان يُنسج في مصر كل عام، ويؤخذ وسط أبهة وحفل إلى مكة المكرمة لتحل الكسوة الجديدة محل الكسوة القديمة<sup>(٢٤٥)</sup> «وفي القاهرة التقت جون كوبولد، وتزوجت منه، وهي أول امرأة بريطانية معروفة بأداء فريضة الحج، حجت عندما بلغت ٦٥ سنة، ومما يدل على اعتزازها بالإسلام وشدة تمسكها به، عندما التقت بالبابا في روما سألتها عما إذا كانت كاثوليكية، أجابته باعتزاز بأنها مسلمة».

ليس من العجب أن كريستينا لونغدين، اكتشفت أن جدها روبرت ستانلي -عمدة ستالبيريدج- خلال ١٨٧٤-١٨٧٦ كان مسلمًا، بعد أن بحث والدها في شجرة عائلته، وفحص الوثائق المكتوبة، واليوميات، كما وجدت بأنه كتب بانتظام عن الاستعمار البريطاني في النشرة الإخبارية لمسجد كويليام في ليفربول، التقى ستانلي كويليام في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر بعد تقاعده من حياته السياسية، وأصبحا صديقين مخلصين. وكان متزوجاً من روزينا مسلمة من أصل باكستاني ولدت وترعرعت في نفس مدينة ستالبيريدج، انتقل ستانلي لاحقاً إلى مانشستر واستمر هناك حتى وافته المنية عام ١٩١١، تعلق كريستينا إن ذلك كان عصرًا، إذا لم تكن متوافقًا معه، تعلق صورتك على الحائط طوال الوقت» يعنى يعتبر مجرم خطير ومطلوب القبض عليه عاجلاً» وأسلم ستيفن شقيق

٢٤٢- Pilgrimage to Mecca, p ٨٩. This and all following references to Pilgrimage to Mecca are to the edition. Lady Evelyn ٢٠٠٩. ٢٤٣- Cobbold, William Facey, Miranda Taylor Pilgrimage to Mecca ٢٠٠٩. ٢٤٤- Pilgrimage to Mecca p ٢٥٢. ٢٤٥- Pilgrimage to Mecca p ٢٥٣.



السيدة لونجدين في عام ١٩٩١ بعد أن درس في مصر كجزء من شهادته الجامعية - قبل سبع سنوات من اكتشاف ستانلي، عندما سمع عن اعتناق أسلافه للإسلام، يتذكر أنه وجد الأمر صادماً جداً للمجتمع، وذكرت في المقدمة أبناء أخيها عيسى ويس وذكرت أن محمداً «صلى الله عليه وسلم» أعظم الأنبياء و«صلت وسلمت عليه»، أمثلة كثيرة وجديرة كاللورد هيدلي، ومارمادوك بيكتال الذي قام بترجمة معاني القرآن، ولورد ستانلي، تُلَقَّح الشخصيات سريعاً بنماذج على تأصيل الوجود الإسلامي بين البيض البريطانيين.

## مؤشرات المسلمين البريطانيين

Table 2: Country of Birth of Muslim Population

Country of Birth	Muslims				Muslim Population Change	
	2001	%	2011	%	2001-2011	%
United Kingdom	718,226	46.4	1,278,283	47.2	560,057	48.3
Republic of Ireland	1,135	0.1	3,677	0.1	2,542	0.2
Other Europe	68,451	4.4	162,292	6.0	93,841	8.1
Africa	144,706	9.4	275,812	10.2	131,106	11.3
Middle East & Asia	599,848	38.8	977,037	36.1	377,189	32.5
The Americas & the Caribbean	5,422	0.4	7,991	0.3	2,569	0.2
Antarctica & Oceania (Including Australasia)	494	-	966	-	472	-
Other	8,300	0.5	8	-	-8,292	-0.7
All	1,546,582		2,706,066		1,159,484	

Source: Census 2001. ONS Table S150<sup>2</sup> & Census 2011. ONS Table DC2207EW.

ندلف إلى الحاضر ونستشرف المستقبل، طبقاً لمعدلات النمو، تظل الألوان سمة واضحة لا يمكن تجاهلها ولا إخفاءها في المملكة المتحدة، على الرغم من أن المسلم الأبيض له من الثقل في المملكة المتحدة وفي غيرها ما ليس لغيره من الملونين والسود، إلا أنه لوحظ ندرة أو قلة هذا اللون في مسيرات المسلمين ومظاهراتهم التي تدعم القضية الفلسطينية في ساحة ميدان تراف الغار.

## Trafalgar Square

فضلاً عن قلة حماسهم وتفاعلهم، الأمر الذي يحتم فحص الحالة،

فلو أمكن توعية هذا العنصر بالقضية الفلسطينية لسهل تحمسه وتحريكه، وقام بدوره الفاعل تجاه حكومته، ولشجعت الحالة تحمس WASM واندفاع مسلمين آخرين في بلاد أخرى، وأمکن تكوين الواسم هي اختصار (WASP) على غرار الواسب White Anglo-Saxon Muslim .؛ النخبة في الولايات المتحدة White Anglo-Saxon Protestant واضح بأنهم الأقلية تدين بالولاء الكامل للحكومة، ولها بعض التمييز، يمكن انحصاره في أنشطة اجتماعية، وبعض المراسم الدينية، كشهر رمضان، والعيدين (٢٤٦).

من الشكل الأول الخاص بتحديد مكان ميلاد السكان المسلمين (Country of Birth of Muslim Population) تبين أن قرابة النصف ولدوا في المملكة المتحدة، وأن متوسط الزيادة الطبيعية يزداد بنسبة ١٪ لكل عشرة سنوات، وإذا ما نظرنا من واقع العرق للسكان المسلمين، الشكل الثاني (Ethnicity of Muslim Population) (٢٤٧).

Table 3: Ethnicity of Muslim Population

Ethnic Group	Muslims		Muslim Population Change			
	2001	%	2011	%	2001-2011	%
<b>White</b>	179,773	11.6	210,620	7.8	30,847	2.7
British	63,042	4.1	77,272	2.9	14,230	1.2
Irish	890	0.1	1,914	0.1	1,024	0.1
Other White	115,841	7.5	131,434	4.9	15,593	1.3
<b>Mixed</b>	64,262	4.2	102,582	3.8	38,320	3.3
White and Black Caribbean	1,385	0.1	5,384	0.2	3,999	0.3
White and Black African	10,523	0.7	15,681	0.6	5,158	0.4
White and Asian	30,397	2.0	49,689	1.8	19,292	1.7
Other Mixed	21,957	1.4	31,828	1.2	9,871	0.9
<b>Asian</b>	1,139,817	73.7	1,830,560	67.6	690,743	59.6
Indian	131,662	8.5	197,161	7.3	65,499	5.6
Pakistani	657,680	42.5	1,028,459	38.0	370,779	32.0
Bangladeshi	259,710	16.8	402,428	14.9	142,718	12.3
Chinese	752	0.0	8,027	0.3	7,275	0.6
Other Asian	90,013	5.8	194,485	7.2	104,472	9.0
<b>All Black</b>	106,345	6.9	272,015	10.1	165,670	14.3
Black Caribbean	4,477	0.3	7,345	0.3	2,868	0.2
Black African	96,136	6.2	207,201	7.7	111,065	9.6
Other Black	5,732	0.4	57,469	2.1	51,737	4.5
<b>Other</b>	56,429	3.6	290,289	10.7	233,860	20.2
Arab	-	-	178,195	6.6	178,195	15.4
Any other ethnic group	56,429	3.6	112,094	4.1	55,665	4.8
<b>All</b>	1,546,626		2,706,066		1,159,440	

Source: Census 2001, ONS Table S104 & Census 2011, ONS Table DC2201EW.

يشكل المسلمون البريطانيون البيض قرابة ٣٪، بزيادة ٧٪ كل عشرة سنوات، والمسلمين الايرلنديين ٢.١٪، بزيادة قدرها ٩.٢٪، والبيض الآخرون ١.٠٪، تتضاعف الزيادة كل عشرة سنوات (٢٤٨).

-246 The Secretary-General 1949

247 A report prepared by the Muslim Council of Britain's Research & Documentation Committee. The Muslim Council of Britain, January 2015.

-248 British Muslims in Numbers A Demographic, Socio-economic and Health profile of Muslims in Britain drawing on the 2011 Census, p. 22

## التفاصيل الديموغرافية للسكان المسلمين وأماكن ميلاده:

يشكل المسلمون ٨.٤٪ من السكان في إنجلترا و ويلز، واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، ويشكلون ثاني أكبر جماعة دينية، ويلاحظ بأن نصفهم تقريباً ٤٧٪ ولدوا في المملكة المتحدة، تزايد عدد السكان المسلمين منذ ذلك الحين، وقد أثار التعداد الأخير القلق، والتغطية في وسائل الإعلام، وطالبت أصوات عنصرية مؤثرة، ينبغي الحفاظ على الواقع الديموغرافي بحزم، زيادة المسلمين السكانية أصابت الكثير بالذعر، وإثارة الذعر. قالوا لابد من تمييز العوامل وحسابها، ومراقبة الشبكات التي تربط المسلمين البريطانيين مع بلدان ميلادهم، وغيرها من الاتصالات الخارجية باعتبارهم أمة، ويخشون من الميزة التنافسية في تعزيز الاقتصاد، والعلاقات والتجارة لا سيما مع دول الخليج العربي. من ناحية أخرى فإنهم يعانون من التمييز الشديد، كونهم مسلمين، فإن منظمي المجتمع لديهم أساس تعزيز التحالفات والائتلافات عبر المجتمع المدني للمعالجة المشتركة للمخاوف بشأن استمرار عدم المساواة العرقية، واللون والعنصرية الثقافية، لا سيما من واقع المرحلة العمرية، ٣٣٪ من السكان المسلمين متوسط أعمارهم ١٥ عاماً في عام ٢٠١١، مقارنة بـ ١٩٪ من السكان ككل. ٤٪ فقط من عدد السكان المسلمين ٦٥ سنة فما فوق، مقارنة إلى ١٦٪ من إجمالي السكان، في غضون عقد من الآن سيكون المؤشر في تصاعد سريع، إذا ما نظرنا إلى عدد سكان الدوائر الانتخابية البرلمانية، هناك ٢٦ دائرة انتخابية برلمانية، يبلغ عدد سكانها المسلمين ٢٠٪ أو أكثر.

والقضايا المتعلقة بالحياة المدنية، الهوية الوطنية، ٧٣٪ من المسلمين يقولون ذلك فقط، الهوية الوطنية بريطانية.

من حيث العرق: ما يخص الدراسة الأبيض White، ويتنوع الأبيض في ثلاثة نوعيات رئيسية:

1 الأبيض البريطاني British

2 الأبيض الأيرلندية Irish

3 البيض الآخريين Other White

ويمكن إضافة الملون، المختلط Mixed

1 مختلط منطقة البحر الكاريبي الأبيض والأسود White and Black  
Caribbean

2 المختلط الأفريقي الأبيض والأسود White and Black African

3 الأبيض والآسيوي White and Asian

4 المختلطون الآخرون Other Mixed

Table 3: Ethnicity of Muslim Population

Ethnic Group	Muslims		Muslim Population Change			
	2001	%	2011	%	2001-2011	%
White	179,773	11.6	210,620	7.8	30,847	2.7
British	63,042	4.1	77,272	2.9	14,230	1.2
Irish	890	0.1	1,914	0.1	1,024	0.1
Other White	115,841	7.5	131,434	4.9	15,593	1.3
Mixed	64,262	4.2	102,582	3.8	38,320	3.3
White and Black Caribbean	1,385	0.1	5,384	0.2	3,999	0.3
White and Black African	10,523	0.7	15,681	0.6	5,158	0.4
White and Asian	30,397	2.0	49,689	1.8	19,292	1.7
Other Mixed	21,957	1.4	31,828	1.2	9,871	0.9

ONS Table .٢٠١١ Census & ONS Table SI٠٤ .٢٠٠١ Source: Census  
.DC٢٢٠١EW

يلاحظ نسبة زيادة الأبيض خلال عقد تصل في متوسطها إلى ٧.٢٪،  
ونسبة المختلط، تزيد بنسبة ٨.٣٪.  
لا شك أن منهجية الأغلبية في المجتمع تحرص على جعل الأقلية تعاني  
من الفقر وعدم المساواة خوفاً من هيمنة الأقلية (٢٤٩).

الصحيح أن موعد حادثه الإسراء كان في عام وفاة السيدة خديجة «رضي الله عنها»، قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بثلاث، وقيل بأربع<sup>(٢٥٠)</sup>. وأنه «صلى الله عليه وسلم» لما جاء بيت المقدس ربط البراق بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء ثم دخل بيت المقدس فصلى في قبلته تحية المسجد<sup>(٢٥١)</sup>»

ومن حديث أم هانئ: «ما أسرى برسول الله إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أيقظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما صلى الصبح وصلينا معه، قال: يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت صلاة الغداة كما ترين، ثم قام ليخرج فأخذت بردائه فقلت: يا نبي الله لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك، فقال: والله لأحدثنهموه. فأخبرهم فكذبوه»<sup>(٢٥٢)</sup>.



٢٥٠- تفسير القرطبي، مج ٥، ص ١٣٨.  
٢٥١- السيرة النبوية لابن كثير، مج ٢، ص ٩٤، ٩٥.  
٢٥٢- تفسير الطبري، ٣/٨.

وما إن سمع تميم الداري بظهور رسول الله «صلى الله عليه وسلم» في مكة المكرمة، إلا وجاءه بوفد، فتأكد ومن صفاته «صلى الله عليه وسلم»، وأسلم وفد الداريين لله رب العالمين، ويروى أن تميماً قد خطب أسماء بنت أبي بكر الصديق «رضي الله عنه» قبل الإسلام ولكن لم يتم الزواج. وقال تميم الداري: قدمنا على رسول الله «صلى الله عليه وسلم» مكة، ونحن ستة نفر: تميم بن اوس ونعيم بن اوس أخوه ويزيد بن قيس وأبو هند بن عبد الله وهو صاحب الحديث وأخوه الطيب بن عبد الله كان اسمه برا فسماه رسول الله «صلى الله عليه وسلم» عبد الرحمن وفاكه بن النعمان فأسلمنا وسألنا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أن يقطعنا أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: « سلوا حيث شئتم».

فقال تميم: أرى أن نسأله بيت المقدس وكورها فقال أبو هند: « هذا محل ملك العجم » وكذلك يكون فيها ملك العرب وأخاف أن لا يتم لنا هذا فقال تميم: فنسأله بيت جبرين وكورها فقال أبو هند: هذا أكبر وأكبر.

فقال: فأين ترى أن نسأله فقال: أرى ان نسأله القرى التي تقع فيها تل مع آثار إبراهيم فقال تميم: أصبت ووفقت - قال: فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لتميم: « أتحب أن تخبرني بما كنتم فيه أو أخبرك » - فقال تميم: بل تخبرنا يا رسول الله نزداد ايماناً - فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: « أردتم أمراً فأراد هذا غيره » ونعم الرأي رأي - قال: فدعا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بقطعة جلد من آدم فكتب لنا فيها كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: « هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين إذا اعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عينون وجبرون والمرطوم وبيت إبراهيم بمن فيهن لهم أبداً » « شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب ».

قال: ثم دخل بالكتاب إلى منزله فعالج في زاوية الرقعة وغشاه بشيء لا يعرف وعقده من خارج الرقعة بسير عقدتين وخرج إلينا به مطوياً وهو يقول: « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

والله ولي المؤمنين» ثم قال: انصرفوا حتى تسمعوا بي قد هاجرت (٢٥٣).  
قال أبو هند: فانصرفنا.

فلما هاجر رسول الله «صلى الله عليه وسلم» إلى المدينة، جاء تميم بعد الهجرة بقليل، وأن تميماً شارك في بدر فهو من البدريين أي الذين شاركوا في معركة بدر التي وقعت في السنة الثانية للهجرة، ومما يؤكد أنه تميم بن أوس الداري قد شارك فعلاً في هذه المعركة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد فرض أعطية لمن شارك في معركة بدر وذكر أن تميماً قد نال هذه الأ عطية.

قال: قدمنا عليه فسألناه أن يجدد لنا كتاباً فكتب لنا كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم «هذا ما أنطى محمد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لتميم الداري وأصحابه إني أنطيتكم عينون وحبرون والرطوم وبيت إبراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية بت و نفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبد فمن أذاهم فيها أذاه الله». «شهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب».

فلما قبض رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وولي أبو بكر وجه الجنود إلى الشام فكتب لنا كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: ومن أبي بكر الصديق إلى عبيدة بن الجراح سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد: أمنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الداريين وإن كان أهلها قد جلاوا عنها وأراد الداريون أن يزرعوها فليزرعوها فإذا رجع أهلها إليها فهي لهم وحق بهم والسلام عليك». وروى تميم بضعة أحاديث أشهرها حديث الجساسة، وعن تميم الداري عن النبي «صلى الله عليه وسلم» قال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل عزاً يُعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر». (٢٥٤). ويبدو أن زيارات تميم الداري تكررت على المدينة المنورة، فعن أبي هريرة «رضي الله تعالى عنه»، قال: «أول من أسرج في المسجد تميم الداري» (٢٥٥).

٢٥٣- ابن عساکر في تاریخ مدينة دمشق، ١١/ ٦٤  
٢٥٤- الألباني (محمد ناصر الدين ت ١٩٩٩م): م. س، الفتن وأشراط الساعة والبعث، ص ٤٩٥ حديث ٢٧٠٢.  
٢٥٥- الطبراني، المعجم الكبير، ١/ ١٤٢

## من فضائل فلسطين عامة ومدينة «بيت المقدس» خاصة:

مدينة بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف، تعني: المكان المطهر من الذنوب، واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة، ويقال: المكان المرتفع المنزه عن الشرك، ففي تفسير قوله تعالى: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ٧١] قال مقاتل بن سليمان: هي بيت المقدس، ورفع الله عيسى بن مريم «عليه السلام» من بيت المقدس، وفيها مهبطه قبل قيام الساعة.

فضل المسجد الأقصى فمنه ما جاء في صحيح السنة: عن أبي هريرة «رضي الله عنه» عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: «تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا»<sup>(٢٥٦)</sup>، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة «رضي الله عنه» «أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: «إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيلياء»<sup>(٢٥٧)</sup>.

في رواية أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا، ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذي رحم محرم من أهلها»<sup>(٢٥٨)</sup>.

شرفت المدينة بأن تسلم مفاتيحها الخليفة عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» حذر بنفسه ليتسلمها، من البطريرك صفر وينوس وسلمه العهد العمري الشهير يوم الخميس ٢٠ من ربيع الأول عام ١٥هـ، الموافق ٢ من مايو أيار من عام ٦٣٦م. وجاء في العهد العمري لسكان المدينة: «هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم ولصلبانهم ومقيمتها وبريها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا من صليهم ولا

٢٥٦- مسند الإمام أحمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: دار المعارف، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م، ج ٣، ص ١٤٢٦.  
٢٥٧- صحيح مسلم، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، كتاب الحج ص ٥٥٩، رقم ٥١١، ٥١٣.  
٢٥٨- صحيح مسلم، ج ٢، كتاب الحج، رقم ٤١٥.



من شيء من أموالهم... (٢٥٩) .» ومن الثابت تاريخياً: أن أسماء «صهيون»، «يروشاليم» أو «أورشاليم»، القدس، ليست أسماء عبرية أو يهودية، وإنما هي أسماء كنعانية عرفت بها المدينة قبل أن يدخلها الإسرائيليون (٢٦٠) . والقدس القديمة أو العتيقة مساحتها ٨.٧ دونما، وطول سورها ٢٠.٤ كيلومتر، وتقوم على أربعة جبال هي: الوريا وصهيون وأكرا وبزيتا، أما الحرم القدسي فيقع في الجنوب الشرقي للقدس القديمة فوق جبال الموريا (٢٦١) .

وصف مناخ بيت المقدس: «هي متوسطة الحر والبرد، قل ما يقع فيها ثلج. ويروي ياقوت الحموي: سألتني القاضي أبو القاسم عن الهواء بها، فقلت: سبج لا حر ولا برد أي معتدل. فقال: هذه صفة الجنة. قلت: بنيانهم حجر، لا ترى أحسن منه، ولا أنفس منه ولا أعف من أهلها ولا أطيب من العيش بها، ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها، ولا أكثر من مشاهدتها» (٢٦٢) .

وقد اهتم المسلمون منذ القدم بالمدينة، فأوقفوا لها الأوقاف مثل الأراضي الزراعية، والعقارات في مختلف أنحاء الشام، للإنفاق على الأقصى خاصة وعلى المدينة ومدارسها عامة، وقد بلغ عدد المدارس بالوقف ٥٦ مدرسة، ناهيك عن الأسبلة والأروقة والقباب والصحاريح والزوايا والتكايا والمآذن وغيرها، وقد وصل عدد مساجدها ٣٤ مسجداً، مما جعلها ذات طابع إسلامي مميز (٢٦٣) .

### حسم الاختلافات في إبراهيم عليه السلام:

قال تعالى: (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (٢٦٤) ولتتازع اليهود والنصارى فيه، حسم القرآن الكريم القضية في آيتين اثنتين: قال تعالى: (إِنِّي وَجَّهْتُ

٢٥٩- فلسطين بالخرائط والوثائق، بهاء فاروق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢، ص ٥٦، وفيه صورة طبق الأصل للوثيقة العمرية.  
٢٦٠- أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي، د. محمد جلاء إدريس، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١، ص ١٩.  
٢٦١- السابق، ص ٢٤٦، ٢٤٧.  
٢٦٢- معجم البلدان، ص ١٦٨.  
٢٦٣- مكانة القدس في الإسلام، الشيخ عبد الحميد السايح، مرجع سابق، ص ١١.  
٢٦٤- سورة الحج: ٧٨

وَجَهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣٦٥).  
وفي قوله تعالى: ( رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ  
وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ) (٣٦٦).

### انتفاء اليهودية والنصرانية عن إبراهيم (عليه السلام):

قال تعالى: ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ  
وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ \* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ  
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \*  
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ \* إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ) (٣٦٧).

قال تعالى: ( قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ  
أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ \* أَمْ تَقُولُونَ إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ  
مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) (٣٦٨).  
رب العزة (سبحانه) الحجاج بسؤال حاسم والعجز غاية من يحاول أن يجيب  
سؤاله (أأنتم أعلم أم الله) لأنه الأعلم، وصم من يكتم هذه الشهادة بأنه  
الأظلم، ولا يستطيع -حبر (ولا قس ولا أحد) مهما تعمق أو علا- أن يجيب  
بالإيجاب.

قال تعالى: ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ  
وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ \* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ  
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \*  
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ \* إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ) (٣٦٩).

٢٦٥- سورة الأنعام: ٧٩  
٢٦٦- سورة البقرة: ١٢٨  
٢٦٧- سورة آل عمران: ٦٥-٦٨  
٢٦٨- سورة الفرقان: ١٣٠-١٤٠  
٢٦٩- سورة آل عمران: ٦٥-٦٨

واعتبر الإسلام أن أحسن الناس ديناً، هو من أسلم وجهه لله، وأحسن العبادة لله، واتبع ملة إبراهيم (عليه السلام)، وكان حنيفاً مثله، ورفض القرآن الكريم كون الهداية في اتباع اليهود أو النصارى، واعتبرها في اتباع إبراهيم (عليه السلام) قال تعالى: ( وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٢٧٠) ).

### الأمر باتباع ملة إبراهيم حنيفاً:

قال تعالى: ( قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) (٢٧١). وأمر الله نبيه باتباع ملة وأمر الله نبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم) أن يعلنها بصراحة. قال تعالى: ( ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٢٧٢) ). وقال تعالى: ( قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٢٧٣) ).

### إبراهيم (عليه السلام) أبو المسلمين أبوة إيمانية.

قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا وَاغْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ).

٢٧٠- سورة الفرة: ١٣٥  
٢٧١- سورة آل عمران: ٩٥  
٢٧٢- سورة النحل: ١٢٣  
٢٧٣- سورة الأنعام: ١٦١

## المبحث الثالث: خطى المسلم البريطاني لتصحيح الرؤية ودعم القضية الفلسطينية:

من الصعب رسم خارطة عامة ينتظم فيها المسلم الأبيض نظراً للخلفية الثقافية، خلفية متشعبة بالبيئة الغربية عمومًا وبالثقافة البريطانية خصوصًا، مشحونة جدًا بالحذر من معاداة السامية، فضلًا عن ضلال وعد بلفور، لكأنه التزام بريطاني استمر لعقود.

### الخلفية الثقافية:

راجعتُ ما كتبه إدوارد سعيد في كتابه «مسألة فلسطين»<sup>(٢٧٥)</sup> قبل نصف قرن، لأقارن وأستزيد... قبل عام ١٩١٨، كانت فلسطين ضمن الدولة العثمانية، وبعد العام نفسه، دخلت رسميًا تحت الانتداب البريطاني، وشكل وعد بلفور الذي أصدرته الحكومة البريطانية في نوفمبر ١٩١٧، مسارًا دراميًا، نتفق مع سعيد في تعليقه: «المهم في الإعلان: أولًا، أنه شكل ومنذ فترة طويلة الأساس القانوني للادعاءات الصهيونية في فلسطين، وثانيًا، والأكثر أهمية كان بيانًا لا يمكن أن تكون لقوته الموضوعية إلا موضع تقدير عندما يواجه بالحقائق الديموغرافية أو الإنسانية في فلسطين، ويظل في الأذهان بكل وضوح، بأنه إعلان تم إجراؤه: (أ) بقوة أوروبية، (ب) بشأن دولة غير أوروبية، (ج) في تجاهل تام لرغبات الأغلبية الأصلية المقيمة في تلك المنطقة (فلسطين والعرب)<sup>(٢٧٦)</sup> .

كم من وعود مختلفة متناقضة قدمت لأطراف في مسرح الشرق، وكم انتهكت، مثل: الإعلان الأنجلو-فرنسي عام ١٩١٨م الذي بشر العرب الذين كانوا تابعين للدولة العثمانية سابقًا بالاستقلال كمكافأة لهم نظير دعمهم لللفاء، ولولا دور غيرترود بيل-ملكة الصحراء ومشكلة الأمم-<sup>(٢٧٧)</sup>... ابتكرت فرض ممالك ودول، طالما كان الملوك والحكام متوافقين مع مصالح الإمبراطورية وهكذا شكلت امرأة الأمم ولقبت

٢٧٥- سورة الحج: ٧٧-٧٨

-276 Said, Edward (1979), The question of Palestine, Times Books, New York.

-277 Said,(1979), p. 15

بملكة الصحراء (٢٧٨).

استفادت الصهيونية من السياسة البريطانية كثيرًا، على سبيل المثال من الناحية الديموغرافية، عادة ما تبلغ الزيادة الطبيعية في عدد السكان ٥.٠٪ سنويًا، تزايد اليهود في فلسطين بين عامي ١٩٢٢-١٩٤٦ بمعدل ١٨٪، بسبب الهجرة، وفي عام ١٩٢٧ بلغت الزيادة ٧.٢٨٪، واستمرت معدلات الزيادة ٢٧٩٪، ولا تزال في البيئة البريطانية رموز ومرتكزات يستوعبها المسلم الأبيض ولا يكاد يتجاوزها، ومن أخطر هذه المعوقات:

### ١- بلفور والصهيونية إيديولوجية واحدة.

ينظر كثير ويخلط بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية، بلد صنعت الوعد، يُستبعد أن تتخلى عنه، كتاب كتبه إسرائيلي، وصف الإسرائيليين في فلسطين بالعمى، دون الرجوع إلى بلفور ونظرية الأخلاق نظرية المعرفة للإمبريالية (٢٨٠)، وكما فعل عاموس إيلون يظهر ذلك بدقة تامة أن الصهاينة يعتبرون العرب كشيء يجب تجنبه تمامًا، أو رفضه ومهاجمته تمامًا، حتى يختفي العرب -لا قدر الله- من فلسطين بطريقة أو بأخرى، ومع ذلك، لا يوجد فصل بين إيديولوجية بلفور والإيديولوجية الصهيونية (٢٨١).

### ٢- معاداة السامية ومعاداة الصهيونية

معاداة السامية معروفة من حيث الفكرة والتطبيق، هي العداء لليهود أو التحيز تجاههم أو التمييز ضدهم، وقد يرتكبها اليهود أحيانًا في ظاهرة تُعرف باسم معاداة السامية الذاتية (أي اليهود الذين يكرهون أنفسهم)، وفي العصر المعاصر، تم تحديد مظهر يعرف باسم «معاداة السامية الجديدة»، يتناول هذا المفهوم استغلال الصراع العربي الإسرائيلي من قبل عدد كبير من معادي السامية المختبئين، الذين يحاولون اكتساب قوة جذب أو شرعية معاداة للسامية من خلال تصوير أنفسهم على أنهم

٢٧٨- غيرترود بيل (Gertrude Bell) كانت ورحالة، ومسؤولة سياسية، وإدارية، وعالمة آثار، كانت ذات تأثير كبير في صنع السياسة الإمبراطورية البريطانية، وساعدت في تحديد الحدود الإقليمية والحكومات في الشرق الأوسط بعد الحرب كجزء من تقسيم الإمبراطورية العثمانية، ونصحت الحكومة البريطانية بالتحالف مع القوميين بدلًا من الوقوف ضدهم. ودعت إلى إنشاء دول عربية مستقلة ودعمت إقامة الملكيات في الشرق الأوسط.

-279 Georgina Howell, (2008) Gertrude Bell: Queen of the Desert, Shaper of Nations.

-280 George Nathaniel Curzon, Subjects of the Day: Being a Selection of Speeches and Writings (London: George Allen & Unwin, 1915), pp. 56-155.

-281 Joseph Conrad, Heart of Darkness, in Youth and Two Other Stories (Garden City, N. Y.: Doubleday, Page, 1925), p. 52. Time, May 1978. 15, p. 61.

ينتقدون تصرفات الحكومة الإسرائيلية؛ هذا المصطلح عرضة للاستدعاء كتسمية خاطئة يمكن تفسيره على أنه يشير إلى الكراهية العنصرية الموجهة إلى جميع «الشعوب السامية» (أي أولئك الذين يتحدثون لغات سامية، مثل العرب والآشوريين والآراميين)، لكن حصرت كمفهوم باعتبارها «مصطلحًا يعني «كراهية اليهود»، ويستخدم للإشارة إلى المشاعر المعادية لليهود فقط» (٢٨٢).



(الصورة لأجراً لافتة رفعت خلال احتجاج في إدنبره، اسكتلندا، في ١٠ يناير ٢٠٠٩ اعتبرت إسرائيل نازية جديدة وفاسشية وقتلة).  
ويلاحظ أن فكرة معارضة الصهيونية في الغرب تعتبر على الفور، انضمام إلى معاداة السامية، وعلى الرغم من أنه اندلع جدل بيزنطي ظل يتصاعد ويحاول أن يدعم الفرق بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية في الصحف (٢٨٣).

وتصاعد حتى بين الساسة، هيلي Nikki Haley، التي أعلنت ترشحها لترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة لعام ٢٠٢٤، تحدثت في CPAC في ٣ مارس ٢٠٢٣، في ناشيونال هاربور، ماريلاند، صرحت أن «معاداة الصهيونية هي

-282 Rattansi, Ali (2007). Racism: A Very Short Introduction, pp. 5-4.

-283 Isaac Chotiner, Is Anti-Zionism Anti-Semitism? May 2022, 11 <https://www.theguardian.com/news/2019/mar/07/debunking-myth-that-anti-zionism-is-antisemitism> <https://www.newyorker.com/news/q-and-a/is-anti-zionism-anti-semitism> <https://www.nytimes.com/2021/05/24/opinion/anti-zionism-anti-semitism.html> For the People in the Back: Anti-Zionism Is Not Anti-Semitism, OCTOBER 2023, 31 <https://www.thenation.com/article/world/antisemitism-zionism-nikki-haley/>

معاداة للسامية» وأنها كرئيسة سوف «تغير التعريف الفيدرالي لمعاداة السامية، وستغير التعريف الفيدرالي الرسمي لمعاداة السامية ليشمل إنكار حق إسرائيل في الوجود»، يلاحظ أن معاداة الصهيونية ومعاداة السامية تعنيان في الواقع أشياء مختلفة تمامًا، فالأولى يعارضها الناشطون الذين يعارضون العنصرية، ويعملون ضد الفصل العنصري، وضد المنطق الذي أوصلنا إلى حافة الإبادة الجماعية الفلسطينية، وعلى الرغم من أن أكثر المعادين للسامية شهرة لا يوجدون في منظمة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين»، من أشهرهم ويليام بورتر غيل William Porter Gale معادي السامية الشهير، أسس جماعة تكره اليهود تسمى «بوس كوميتاتوس the Posse Comitatus»، وعلى الرغم من أنه أعلن كراهية اليهود وحث الآخرين على «القيام والقتال» ضد اليهود، ليس عجيبيًا أن يكون والده يهوديًا وإخوته يهود يعتزون بتراثهم اليهودي.

## إن انتقاد إسرائيل ليس معاداة للسامية

أصحاب النوايا الحسنة الذين يدعمون الفلسطينيين يشعرون بالاستياء من اتهامهم زورا بمعاداة السامية، لذا وضع شارانسكي اختبار ثلاثي الأبعاد لمعاداة السامية هو مجموعة من المعايير للتمييز بين النقد المشروع لإسرائيل ومعاداة السامية، ترمز الأحرف الثلاثة إلى نزع الشرعية عن إسرائيل، وشيطنة إسرائيل، وإخضاع إسرائيل للمعايير المزدوجة، وكل منها، وفقًا للاختبار، يشير إلى معاداة السامية، ويهدف الاختبار إلى رسم الخط الفاصل بين النقد المشروع تجاه دولة إسرائيل وأفعالها وسياساتها، وبين النقد غير المشروع الذي يصبح معاديًا للسامية<sup>(284)</sup>، ويرى ستيفن زيبيرستين، أستاذ الثقافة والتاريخ اليهودي في جامعة ستانفورد، على الرغم من أن الاعتقاد بمسؤولية إسرائيل عن الصراع العربي الإسرائيلي يعتبر «جزءًا مما يعتقد شخص مطلع ومتقدم ومحترم»، إلا إن اليهود لديهم ميل لرؤية إسرائيل كضحية لاستعطاف

-284 Cohen, Florette (September 2011). The New Anti-Semitism Israel Model: Empirical Tests

الغرب واستتفاره وتجنيده لأهدافهم» (٢٨٥).

## تجنيد الجاليات اليهودية لتجديد الموارد الغربية

ليس من الغريب أن يقوم الغرب بعملية تجديد الموارد التي كانت ولا تزال على رأس الحرب، جندت الجاليات اليهودية في الغرب بأنفسهم القيام بها فضلاً عن توظيف العملاء والمأجورين، ونجح التأثير في جلب معظم الليبراليين والمستنيرين إلى جانب الصهيونية، سعت الصهيونية دائماً إلى الحصول على احتياجات محددة: الهجرة، والمستشفيات، ولاحقاً الأسلحة للدفاع عنها، أي المال، كل الجهود التي بذلها كل المدافعين عن الصهيونية منذ البداية هو الكذب.

## المكانة الإعلامية الكاسحة

احتل الصهاينة المكانة الإعلامية الكاسحة التي مكنتهم من تفسير الكيان الصهيوني بطريقة يفهمها الغرب ويقبلها بسهولة، باعتبار الكيان الصهيوني الأكثر أناقة وجاذبية وامتداداً لحضارة الغرب المستنيرة بين البحر الإسلامي الأسود، ومن ناحية أخرى فإن رفض قبول الحجة الصهيونية يترك المرء في الغرب أمام أحقر البدائل من وجهة نظرهم: إما أن يكون ببساطة سلبياً، أو معادياً للسامية، أو مدافعاً عن الإسلام والعرب، نجحت الحركة الصهيونية في جعل الغرب يتسامح مع الافتراءات اليهودية العنصرية، بل ويشجعها، وفي نفس الوقت في الخطاب الشعبي والعلمي تم تصوير العرب والإسلام بأنهم يمثلون الخبث والدناءة، والرذيلة المنحطة والفجور والغباء. هكذا تم تسييس الدعاية (٢٨٦) ، تأملوا هذه الرسالة التي اختصرت الكثير (٢٨٧)، يعلق عليها إدوارد سعيد: «لاحظ كيف وايزمان جعل الأمر يبدو وكأن العرب يملكون الظلم ميزة

-285 Raab, Earl. «Antisemitism, anti-Israelism, anti-Americanism», Judaism, Fall 2002.

-286 Maxime Rodinson, Israel: A Co/oniai-Seu/er State> trans. Da·id Thorstad (New York: Monad Press of the Anchor Foundation, 1973). p. 38

٢٨٧- تأمل هذه الرسالة الكاشفة غير العادية المؤرخة في ٣٠ مايو ١٩١٨. من وايزمان إلى بلفور: إنتي أجاول أن أفعل ذلك بإحساس كبير بالمسؤولية أكتب لكم عن الوضع هنا وعن المشاكل التي تواجه اللجنة الصهيونية... العرب، وهم أذكاء ظاهرياً وسريعو اليدوية... إنه سيكون من الخطأ القول بأن الهيئة البريطانية تتمتع بها ومن المؤكد أنها لم تعاني من زيادة الجمود العسكري زيادة... السلطات البريطانية... تعلم كما هي طبيعة العرب الغدرة، عليهم أن يراقبوا بعناية وباستمرار حتى لا يحدث أي شيء قد يعطي العرب أدنى شكوى أو سبب مسألة فلسطين. The Autobiography of Chaim Weizmann (New York: Harper & Row, 1959), p. ٣٧١.



بمجرد وجودهم هناك، العرب شرقيون، وبالتالي أقل إنسانية وقيمة من الأوروبيين والصهاينة؛ وأنهم خائفون، وغير متجددين، الخ، والأهم من ذلك كله أنهم لا يستحقون أن يملكو بلداً<sup>(٢٨٨)</sup>، بالطبع يقصدون الفلسطينيين العرب.

## الإنجيليون يدعمون الصهيونية.

الإنجيليون يدعمون الصهيونية بسخاء، لاهوتياً يعتبرون تجمع اليهود في فلسطين شرط للنشوة، يرى فروع اللاهوت الإنجيلي أن عودة اليهود إلى المنطقة هي بداية دقائق الساعة لسبع سنوات من هرجمجدون، وبعدها سيعود يسوع المسيح، الجماعات المسيحية الإنجيلية في العالم لا تتخلى عن دعمها لإسرائيل، وسرعان ما صدر «بيان إنجيلي لدعم إسرائيل» من قبل لجنة الأخلاق والحرية الدينية - وهي ذراع المؤتمر المعمداني الجنوبي، وهي طائفة تضم ٤٥ ألف كنيسة في الولايات المتحدة، وفي البيان، قال ٢٠٠٠ من القادة الإنجيليين «يدعمون بالكامل حق إسرائيل وواجبها في الدفاع عن نفسها ضد أي هجوم آخر»<sup>(٢٨٩)</sup>، في هذه البيئة يعيش المسلم الأبيض في المجتمعات البريطانية، ولا يشكلون كتلة متجانسة أو طيفاً، لابد من فهم وضعيتهم، وتفهم أولوياتهم...



## أشهر قادة المسلمين البيض

وإذا ما نظرنا إلى مجتمعات المسلمين البيض، وقد اعتاد الناس تقليد نخبهم وكبرائهم، وقد رأينا أهم مظاهر البيئة البريطانية، واقعاً وثقافة يعتبرها المسلم الأبيض، وليس هناك تبرير لإسكات المسلمين البيض عن جرائم الصهيونيين في حق الفلسطينيين، من ناحية أخرى تخط الحكومة البريطانية بين الإرهاب والتضامن مع فلسطين مما يجعل المسلمين أهدافاً رئيسة لسياسات مكافحة الإرهاب القمعية، ولاننكر التنوع لدرجة التباين، جوردن أورنر ذو الشعر البني الذي سُجن لمحاولته

-288 Said,(1979), p. 26

-289 <https://www.theguardian.com/world/2023/oct/30/us-evangelical-christians-israel-hamas-war>

فرض تطبيق الشريعة الإسلامية في شوارع لندن، يلقي باللوم على الإنترنت في تحويله إلى متطرف، انضم بعض الشباب البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام، وشكلوا جماعة هاجمت من يشربون الخمر، والشباب الذين يصادقون الفتيات ويتسكعون بهم في شوارع لندن، كان جوردن من بينهم تم القبض عليه، وإدانته، ومحاكمته، وسجن في لندن بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣، ولكنه اعتذر بعد اجتماعه مع جماعات إسلامية معتدلة، ويقر بأن مخطط مكافحة التطرف ساعده على رؤية الدين على أنه سلمى<sup>(٢٩٠)</sup>، لذلك لا يتمتع المسلمون البريطانيون بالحرية للتعبير عن آرائهم السياسية، لا من خلال الاحتجاجات ولا في البيئات التعليمية<sup>(٢٩١)</sup>، واستدللاً لذلك نتلمس أبعاد رؤية فكر النخبة، وإلى أي مدى تذكر القضية الفلسطينية، والتنديد بما يفعله الصهاينة.



جويل هايوارد<sup>(٢٩٢)</sup>

واحد من أهم المسلمين البيض، باحث وأكاديمي وكاتب بريطاني ولد في نيوزيلندا (من مواليد ١٩٦٤)، اكتسب شهرته لأنه كان مدرساً خاصاً للأمير ويليام أمير ويلز، وريث العرش البريطاني، وبفضل تميز جهوده تم إدراج هايوارد في قائمة ٥٠٠ مسلم الأكثر تأثيراً في العالم على مدى عامين متتاليين ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، وقام بإنكار الهولوكوست، حتى اندلع جدل حول أطروحته للماجستير عام ١٩٩١ المتعلقة بمزاعم إنكار الهولوكوست، واختير كتابه الأخير «قيادة محمد: إعادة بناء تاريخية»، كأفضل كتاب عالمي في جوائز الشارقة الدولية للكتاب لعام ٢٠٢١، اعتنق هايوارد الإسلام في عام ٢٠٠٥، وهو يدعم المسلمين الذين يخدمون في القوات المسلحة البريطانية، وهو عضو في رابطة مسلمي القوات المسلحة البريطانية، يصف نفسه بأنه «معتدل وليبرالي سياسياً، اختار اعتناق الإسلام بسبب تركيز الإسلام على السلام والعدالة، فضلاً عن شموليته وروحه الخيرية

-290 <https://www.theguardian.com/uk-news/2014/feb/15/sharia-law-campaign-muslim-groundbreaking-asbo>

-291 Palestine & Prevent: Justifying the silencing of British Muslims over Israel's crimes, Afroze Fatima Zaidi, 07 Nov, 2023

<https://www.newarab.com/opinion/british-muslims-are-being-silenced-israel-destroys-gaza>

-292 <https://joelhayward.org/>

تجاه الفقراء والمحتاجين، وعلى الرغم من أنه شخصية المجتمع إلا أنه لم يسلم من الظلم والتشهير، لدرجة أقام دعوى تشهير في أكتوبر ٢٠١٣، انتصر هايوارد في القضية ضد صحيفتين: ذا ميل أون صندي وديلي ميل وحصل على تعويضات وصفت بأنها «كبيرة».

## بول صلاح الدين أرمسترونغ Paul Salahuddin Armstrong

اعتنق الإسلام منذ ثلاث وعشرين سنة، تحديداً في مارس عام ٢٠٠٠، وتابع دراسته وأبحاثه في الدين، وهو حالياً المدير الإداري لرابطة المسلمين البريطانيين the Association of British Muslims، لندرك مدى الخوف من الإسلاموفوبيا، على سبيل المثال في فبراير ٢٠١١، انتقدت AoBM الملصقات المعادية للمثليين التي ظهرت في شرق لندن، صرح بول صلاح الدين أرمسترونج قائلاً: «لا يوجد شيء في القرآن ضد المثليين، ولقد كرم الله كل ابن/ابنة لآدم، لذا فإن مثل هذه الرسالة البغيضة ليست خاطئة أخلاقياً فقط، بل إنها في الواقع غير إسلامية»، ثمّة تحفظ على رأيه، وقال: يسألوني باستمرار لماذا لا تنشر عن الوضع المأساوي في غزة، على الرغم من أنني ناقشتها في محادثاتي الأسبوعية، أجاب بأن وظيفته ليست مراسل أخبار، ولن يقوم بإعادة نشر كل صورة مؤلمة يراها، ولا يعتقد أن هذا صحي أو جيد للحالة العقلية لأي شخص، وأضاف إن إسرائيل وفلسطين دائماً في قلبي، أصلي لأجل يوم قريب يستطيع فيه الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليون اللعب تحت أشجار الزيتون بسلام، دون أي تهديد بالحرب أو الإرهاب، ودون أي كراهية في قلوبهم لأي شخص، وأرفق هذه الصورة (٢٠١٣)،



--293 [https://www.linkedin.com/posts/psarmstrong\\_gaza-israel-palestine-activity-7129771196748836864-Xxzi](https://www.linkedin.com/posts/psarmstrong_gaza-israel-palestine-activity-7129771196748836864-Xxzi)

ربما تكون رؤية بول صلاح الدين آرمسترونغ معبرة على رأي الأغلبية الصامتة، ننكر عليه ما قاله « لا يوجد شيء في القرآن ضد المثليين»، المثلية اللوطية والسحاقية، ليست طبيعية حتى يتفهّمها، بل عيب طارئ ينبغي التصدي له ومعالجته، ونوه القرآن عنها وصف الفعل بالخباثت ووصف من يفعله بالسوء والفسق، قال تعالى: « وَلَوْظًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ » سورة الأنبياء: ٧٤

وذكرت الآيات توبيخ لوط «عليه السلام» لهم، ووصفهم بالجهل، ورد قومه عليه، بأنه يجب أن يخرج ويبعد عن سدوم، وانقلبت الموازين والقيم في سدوم إذ اعتبروا التطهر عيبًا، وحسّمت العقوبة ما يتناسب وبشاعة فعلهم، قال تعالى: « وَلَوْظًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ \* أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ \* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ \* فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ \* وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ » النمل: ٥٤-٥٨

ووصفت الآيات وقاحة القوم، وهم يتحمسون في فعل اللواط، لا يتخرجون من ضيف ولا يعبؤون بقيم الضيافة ولا بخصوصية الأفراد في قريرتهم، جاء لوط الملائكة في هيئة بشر، فتحرش القوم بهم، وتنافسوا على فعل اللواط بهم ولو بالإكراه، قال تعالى: « وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ \* وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ \* قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ \* قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ \* قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ \* فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا جِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ \* مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » هود: ٧٧-٨٣.

العقوبة جعل عاليها سافلها، وأمطرت حجارة من سجيل، وهذه الحجارة المنضودة المسومة ما هي من الظالمين ببعيد، وفي هذا التلويح تحذير شديد.

## لورين بوث

صحافية بريطانية والأخت غير الشقيقة لشيري بليز زوجة توني بليز، اعتنقت الإسلام، واشتهرت في بريطانيا بحصولها قبل عامين على الجنسية الفلسطينية، اشتهرت بوصفها ناشطة في جمعيات لحقوق الإنسان، زارت الضفة الغربية في ٢٠٠٥ و٢٠٠٦، كما وصلت الى غزة في ٢٠٠٨ على متن سفينة أبحرت مع ٤٦ ناشطاً آخرين من قبرص في محاولة لم تنجح لفك الحصار عن القطاع<sup>(٢٩٤)</sup>، واستمرت في الدفاع عن غزة والحقوق الفلسطينية، ونددت بالفصل العنصري<sup>(٢٩٥)</sup>.

## سارة جوزيف Sarah Joseph

سارة جوزيف مديرة تنفيذية ومحررة لمجلة إميل، مجلة نمط الحياة الإسلامية التي تقوم بتحريرها، ومعلقة على المسلمين البريطانيين، اعتنقت الإسلام في سن السادسة عشرة عام ١٩٨٨ بعد أن نشأت كاثوليكية، حصلت جوزيف على وسام الإمبراطورية البريطانية في عام ٢٠٠٤ لخدماتها في «الحوار بين الأديان وتعزيز حقوق المرأة»، وفي عام ٢٠٠٦ أُدرجت كواحدة من أقوى ١٠٠ مسلم في المملكة المتحدة في قائمة قوة المسلمين ١٠٠.

## رقية وارينس مقصود روزالين راشبروك

عالمة مسلمة بريطانية رائدة، حصلت على مرتبة الشرف في اللاهوت المسيحي من جامعة هال عام ١٩٦٣، اعتنقت الإسلام عام ١٩٨٦، قامت بتدريس الدراسات الدينية في مختلف المدارس الحكومية حتى تقاعدها عام ١٩٩٦. وهي الآن تحاضر وتكتب عن الإسلام، ألقت أكثر من ثلاثين كتاباً عن الإسلام ومواضيع أخرى، ألقت أكثر من سبعة عشر كتاباً في

-294 <https://muslimcentral.com/lauren-booth-palestinian-confidence-palestine-matters/>

-295 [https://www.google.com/search?q=Lauren+Booth2%+BGaza2023+&sca\\_](https://www.google.com/search?q=Lauren+Booth2%+BGaza2023+&sca_)

مختلف جوانب الدين، وكتابًا في مشورة المراهقين المسلمين، وديوانًا شعريًا، وألفت معجم الإسلام: معجم ١٩٩٤، والتفكر في الله - (فلسفة الدين) ١٩٩٤، والتعامل المراهقين المسلمين ١٩٩٥، والمساجد الإسلامية ١٩٩٦، ودليل الزواج الإسلامي ٢٠٠٠، والحاجة إلى المعرفة؟ سلسلة كتب عن الإسلام: فهم الدين وراء العناوين ٢٠٠٨، وكتاب سلسلة علم نفسك عن الإسلام، والإسلام ٢٠٠٨، وبعد الموت الحياة، وموسوعة صلاة المسلمين (٢٩٦).

## لوسي بوشيل ماثيوز

كاتبة ومؤلفة مرحبا بكم في الإسلام: حكاية المتحول ٢٠٠٨، كانت مسلمة منذ ١٦ عامًا، وهي الآن متزوجة ولديها ٣ أطفال تحت سن العاشرة. أدارت مدرسة إسلامية لسنوات عديدة، وتحدثت عن الإسلام مع الأطفال في المدارس الابتدائية والثانوية وأولئك الذين يزورون المسجد، وقامت بتدريب المعلمين والشرطة ومجموعات أخرى من البالغين حول فهم الإسلام والمسلمين، كتبت لوسي أيضًا عمودًا خفيًا منتظمًا عن كونها أمًا مسلمة في مجلة نمط الحياة الإسلامية Emel. ، تعمل لوسي وفي مشاريع تشجع التعبير الإبداعي بين الشباب المسلم، وتقوم بتصحيح «التصورات الخاطئة عن الإسلام» لدى المسلمين وغير المسلمين. على سبيل المثال، يفترض المسلمون غالبًا أنه يجب أن يكون لديك اسم «مسلم» يعني اسمًا عربيًا، وأن هناك تفسيرًا واحدًا فقط لكيفية القيام بالأشياء، .. «ليس من الضروري تغيير اسمك، يمكنك التعبير عن مشاعر المسلمين الجدد لتأخذها بعين الاعتبار (٢٩٧).

ثمة ملاحظات جديرة، أولاً نحن لا نحكم على إيمانهم وعقيدتهم، وإن كنا نحاول أن ننظر من منظور أهل السنة والجماعة، ثمة ملاحظات:

-296 Ruqaiyyah Waris Maqsood and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog around western Muslim teens [https://en.alukah.net/World\\_Muslims/1453/0/](https://en.alukah.net/World_Muslims/1453/0/)

-297 Lucy Bushill Matthews and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Welcome to Islam. [https://en.alukah.net/World\\_Muslims/624/0/](https://en.alukah.net/World_Muslims/624/0/)

- 1 لم يحرصوا على تغيير أسمائهم البريطانية، وهذه ظاهرة بدأت تشيع، واتفهم ذلك، لأن مبررهم حتى لا تستهجنهم مجتمعاتهم المحلية، وحتى لا يتم استعدائهم، يتصورون أن من يغير اسمه يصير إرهابيًا.
- 2 على الرغم من شهرتهم، إلا أن اهتمامهم بالقضية الفلسطينية، هامشي، يكاد يذكر.
- 3 كل منهم انشغل بتركيز اهتمامه بقضية معينة، وحصر اهتمامه عليها ونشاطه، وكأن لا توجد قضايا أخرى تنال ولو بعض اهتمامه.

تناقشتُ مع فيتزر<sup>(٢٩٨)</sup> الذي قام بدراسة ذلك، أجاب: ثقافة الأغلبية الذين يحاولون منع الأقليات الثقافية من «اغتصاب» موقفهم المهيمن، وفي السياسة يتخلى بعض الطغاة عن السلطة بسبب قلوبهم الرقيقة، وعلى النقيض بشكلٍ أو بآخر، فإنهم يغادرون لأن الشعب أو فصيلاً منافساً من النخبة تُجبرهم على الخروج من السلطة، وكذلك الأمر في السياسة العرقية، والهيمنة الثقافية؛ وعمومًا، فإنني أزعج أن قوة رد الفعل تعتمد على قوة الإجراءات المضادة للمسلمين من قبل النظام ككل، حيث إن النظام يستوعب المسلمين نسبيًا وأحوالهم مقبولة نسبيًا؛ ولذلك يميل المسلمون الأوروبيون إلى استخدام وسائل معتدلة لتحقيق أهدافهم، بينما المجتمعات التي ترفض المسلمين وتعزلهم في أماكن محكمة الغلق ليعانوا الفقر والتمييز، تجعل المسلمين أكثر يأسًا وأكثر ميلًا إلى اللجوء إلى أفعال متطرّفة<sup>(٢٩٩)</sup>.

مطلوب منظمات مثل منظمة الطلاب الوطنيين من أجل العدالة في فلسطين<sup>(٣٠٠)</sup>، لمكافحة المحاولات العنيفة المتزايدة لإخافة منظمي التضامن مع فلسطين وإجبارهم على الصمت، يتطلب مجتمع المسلمون البيض القوة والتوحد القادر على بناء السلطة والاستفادة منها في مواجهة القمع والتخويف.

٢٩٨- جويل إس فيتزر: أستاذ العلوم السياسية ألف كتاب: المسلمون والدولة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا سنة ٢٠٠٦. وقام بعمل أبحاث عن المسلمين في الغرب؛ منها: «كيف تشجّع أو تعيق المؤسسات الوطنية اندماج المسلمين في أوروبا؟» عام ٢٠٠٩-٢٠١٠، «الهجرة والعرق والدين في أوروبا - ٢٠٠٠»، فاز بجائزة البحوث، جمعية الدراسات العلمية للدين، ٢٠٠١، جائزة رئيس المجلس للبحوث المتميّزة والجهود والأنشطة الإبداعية، جامعة مينشيفان المركزية، ٢٠٠٠.

-299 Joel Fetzer and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Muslims in the west. : 2011/3/12 A. D. - 1432/4/6 Hhttps://en. alukah. net/World\_Muslims/501/0/ -300 https://nationalsjp.org/t

قام متظاهرون مؤيدون للفلسطينيين بمسيرة سلمية في وسط لندن اليوم السبت للمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة بعد أسبوع من الجدل الغاضب بشأن السماح بتنظيم هذا الحدث<sup>(٣٠١)</sup>. (في ١١ نوفمبر ٢٠٢٣)، وعندما قامت فتاة مسلمة في مظاهرة بلندن برفع لافتة على استحياء يوم السبت ١١ نوفمبر ٢٠٢٣ ذكرت فيها «إسرائيل أسوأ دولة في التاريخ، قتلة أطفال وثعابين وكذابين وصهيونيين» تجاهلها الإعلام البريطاني، ولم نعرف ذلك إلا من المواقع اليهودية<sup>(٣٠٢)</sup> والصحف الإسرائيلية<sup>(٣٠٣)</sup>، وقاما بتضخيم الحدث وذكروا بأنها تدعو لقتل جميع اليهود، وقاموا بالتشهير بها، وطالبوا بالقبض عليها بتهمة التحريض على الكراهية العنصرية»، وانطلقت الشرطة «تبحث بنشاط» عن أفراد بسبب لافتات معادية للسامية في المسيرة السلمية المؤيدة للفلسطينيين في لندن، وتدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، تداولت صور على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر بعض المتظاهرين وهم يحملون لافتات معادية للسامية<sup>(٣٠٤)</sup>.



301 <https://apnews.com/article/britain-israel-palestinian-protest-cenotaph57-e2ec31af2fab16660161e5ed85ae8>

302 <https://www.jihadwatch.org/11/2023/muslim-girl-at-london-protest-calls-for-killing-all-jews>

303 <https://www.jpost.com/diaspora/antisemitism/article771890->

304-<https://news.sky.com/story/police-actively-looking-for-individuals-over-antisemitic-signs-at-pro-palestinian-march13005665->



## الصهيونية السرطان في الكوكب:

الموقف في عمومه أشبه بموقف بني شيبان عندما التقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرض عليهم الإسلام، مع الفارق بأن المسلمين البيض مسلمون، عندما التقى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» مع جماعة من شيبان بن ثعلبة. فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك، فإلام تدعو يا أبا قريش؟ فتقدم رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، فقال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وإلى أن تؤوني وتنصروني، فإن قريشا قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد. فقال مفروق لإلام تدعو أيضا يا أبا قريش؟ فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»:

( قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ) فقال مفروق: وإلام تدعو أيضا يا أبا قريش؟ فتلا رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: ( إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ) فقال مفروق: دعوت والله يا أبا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم، كذبوك، وظاهروا عليك. وكأنه أراد أن يشركه في الكلام هاني بن قبيصة، فقال: وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا. فقال هاني: قد سمعنا مقالتك يا أبا قريش، وإني أرى أن تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر: زلة في الرأي، وقلعة نظر في العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقدا، ولكن نرجع وترجع، وننظر وتنظر، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثني بن حارثة. فقال: وهذا المثني بن حارثة شيخنا، وصاحب حربنا. فقال المثني: قد سمعت مقالتك يا أبا قريش، والجواب هو جواب هاني بن قبيصة: في تركنا ديننا، واتباعنا دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر، وإنما نزلنا بين صريي اليمامة والسمامة. فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»:

ما هذان الصريين؟ فقال أنهار كسرى ومياه العرب. فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول، وأما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول، وإنا إنما نزلنا على عهد أخذة علينا كسرى أن لاندث حدثا ولا نؤوي محدثا، وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعوننا إليه أنت، هو مما تكرهه الملوك، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك، مما يلي مما يلي مياه العرب فعلنا. فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه (٣٠٥).

٣٠٥- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد البعمرى، عيون الأثر، تعليق: إبراهيم رمضان، دار القلم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣/١٤١٤، ٢٥٨/١

## النتائج والتوصيات:

بمراجعة آراء المسلمين البريطانيين، ومن واقع استجاباتهم يتبين إما أنهم لا يعرفون العقيدة الإسلامية معرفةً محيطية، وإما يعرفوها ويحيطون بها، إلا أنهم يراعوا فقه الوقت، وفقه الأقليات الإسلامية، فيقدمون الالتزام بالثوابت البريطانية عن الالتزام بكل العقيدة، يميل الرأي إلى الفرض الأخير، وهذا ما يجعل استجاباتهم لنصرة القضية الفلسطينية في ذيل اهتماماتهم، وعمومًا يمكن حصر أهم نتائج البحث فيما يلي:

- 1 أن المسلمين البريطانيين يراعون في غالبيتهم الالتزامات البريطانية أكثر من مراعاتهم للالتزامات العقيدة.
- 2 تنوعت اهتماماتهم وأهدافهم، لدرجة يصعب حصرها في اهتمامات رئيسة يتفق جلهم عليها.
- 3 أن المسلمين البريطانيين يدركون القضية الفلسطينية، لكنهم لا ينافسون المسلمين في التسابق على دعمها.

## أهم التوصيات.

- 1 ضرورة الاهتمام بالمسلمين البريطانيين وإنزالهم منزلتهم، وحفظ مكانتهم، والحث على التفاعل الإيجابي معهم.
- 2 ضرورة القيام بدراسات أكثر دقة تتناول المسلمين البيض في مجتمعاتهم المحلية بعيدًا عن لندن.
- 3 ضرورة تقديم ملخصات عقدية واتاحتها للمسلمين الغربيين في مجتمعاتهم، ومناقشتهم حولها.

## المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: دار المعارف، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد اليعمري، عيون الأثر، تعليق: إبراهيم رمضان، دار القلم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣/١٤١٤، ٢٥٨/١
- الألباني، محمد ناصر الدين، الفتن وأشراط الساعة والبعث، جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة، صَنَعَهُ: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥
- فاروق، بهاء، فلسطين بالخرائط والوثائق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن،

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،  
الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م  
● مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح  
مسلم، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الآفاق العربية، القاهرة،  
الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

## المصادر الأجنبية

- A report prepared by the Muslim Council of Britain's Research & Documentation Committee. The Muslim Council of Britain, January 2015.
- Ansari,)2002) Humayun Ansari, Muslims in Britain, - Minority Rights Group <https://minorityrights.org>
- British Muslims in Numbers A Demographic, Socio-economic and Health profile of Muslims in Britain drawing on the 2011 Census.
- George Nathaniel Curzon(1915), Subjects of the Day: Being a Selection of Speeches and Writings (London: George Allen & Unwin,).
- Georgina Howell,( 2008) Gertrude Bell: Queen of the Desert, Shaper of Nations.
- Joel Fetzer and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Muslims in the west.: 2011/3/12 A.D. - 1432/4/6 H [https://en.alukah.net/World\\_Muslims/501/0/](https://en.alukah.net/World_Muslims/501/0/)
- <https://nationalsjp.org/t>
- Joseph Conrad(1925), Heart of Darkness, in Youth and Two Other Stories (Garden City, N.Y.: Doubleday).
- Lady Evelyn Cobbold(2009), William Facey, Miranda Taylor Pilgrimage to Mecca,

Lucy Bushill Matthews and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Welcome to Islam. [https://en.alukah.net/World\\_Muslims/624/0/](https://en.alukah.net/World_Muslims/624/0/)

- Radcliffe, Liat, 2010, A Muslim lobby at Whitehall? examining the role of the Muslim minority in British foreign policy making, Pages 386-365 | Published online: 14 Oct.2010
- Rattansi, Ali (2007). Racism: A Very Short Introduction.
- Ruqaiyyah Waris Maqsood and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog around western Muslim teens [https://en.alukah.net/World\\_Muslims/1453/0/](https://en.alukah.net/World_Muslims/1453/0/)
- Said, Edward (1979), The question of Palestine, Times Books, New York.

## Websites

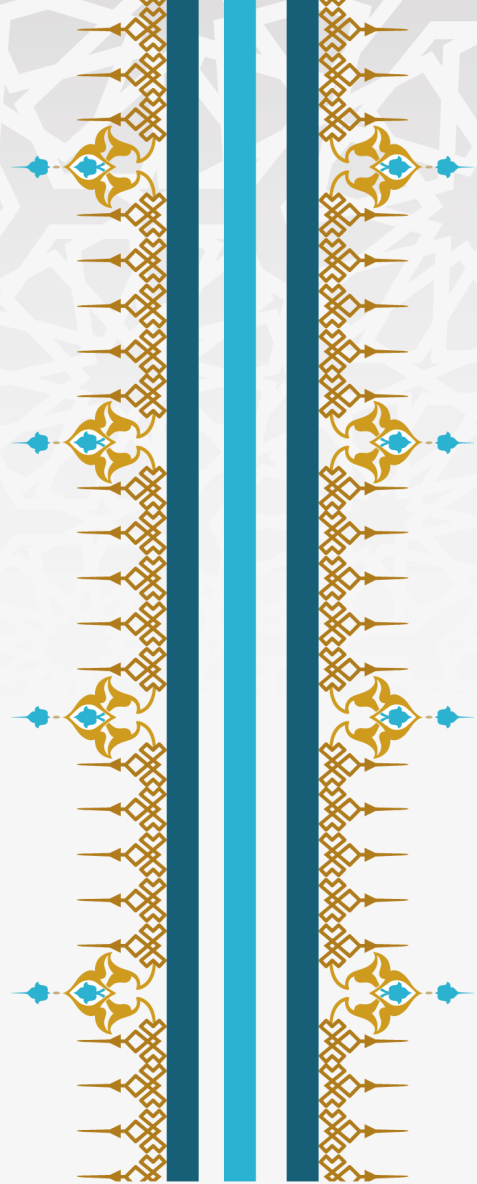
- Time, May 1978 .15. Isaac Chotiner, Is Anti-Zionism Anti-Semitism? May 2022 ,11 <https://www.theguardian.com/news/2019/mar/07/debunking-myth-that-anti-zionism-is-antisemitic> <https://www.newyorker.com/news/q-and-a/is-anti-zionism-anti-semitism> [https://www.nytimes.com/24/05/2021/opinion/anti-zionism-anti-semitism.html](https://www.nytimes.com/2021/05/24/opinion/anti-zionism-anti-semitism.html)  
For the People in the Back: Anti-Zionism Is Not Anti-Semitism, OCTOBER2023 ,31
- <https://www.thenation.com/article/world/antisemitism-zionism-nikki-haley/>
- Cohen, Florette (September 2011). The New Anti-Semitism Israel Model: Empirical Tests.  
Raab, Earl. «Antisemitism, anti-Israelism, anti-Americanism»,

Judaism, Fall 2002.

- Maxi me Rodinson, Israel: A Co/oniai-Seu/er State> trans. Da> id
- Thorstad (New York: Monad Press of the Ancho r Foundation, 1973).
- utobiography of Chaim Weizmann (New York: Harper & Row, 1959).
- <https://www.theguardian.com/world/2023/oct/30/us-evangelical-christians-israel-hamas-war>
- <https://www.theguardian.com/uk-news/2014/feb/15/sharia-law-campaign-muslim-groundbreaking-asbo>
- Palestine & Prevent: Justifying the silencing of British Muslims over Israel's crimes, Afroze Fatima Zaidi, 07 Nov, 2023
- <https://www.newarab.com/opinion/british-muslims-are-being-silenced-israel-destroys-gaza>
- <https://joelhayward.org/>
- [https://www.linkedin.com/posts/psarmstrong\\_gaza-israel-palestine-activity-7129771196748836864-Xxzi](https://www.linkedin.com/posts/psarmstrong_gaza-israel-palestine-activity-7129771196748836864-Xxzi)
- <https://muslimcentral.com/lauren-booth-palestinian-confidence-palestine-matters/>
- [https://www.google.com/search?q=Lauren+Booth2%+BGaza2023+&sca\\_](https://www.google.com/search?q=Lauren+Booth2%+BGaza2023+&sca_)
- <https://apnews.com/article/britain-israel-palestinian-protest-cenotaph57-e2ec31af2fab16660161e5ed85ae8>
- <https://www.jihadwatch.org/11/2023/muslim-girl-at-london-protest-calls-for-killing-all-jews>
- <https://www.jpost.com/diaspora/antisemitism/article771890->

- <https://news.sky.com/story/police-actively-looking-for-individuals-over-antisemitic-signs-at-pro-palestinian-march13005665->





كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
الجامعة الإسلامية بمبيسوتا

